

بحار الأنوار

[314] وهذه الثالثة (1) العظمى التي ملأت بياضها وسودادها أرضي، فهم أخا بث خلقي وأشرار عبيدي وهم الذين يدركون حمداً خيرتي وسيد بريريتي فيكذبونه صادقاً ويحذفونه آمناً ويعصونه رؤفاً وهم يعرفونه والنور (2) الذي أبعثه به، يطأ هرون على أخراجه من أرضه، ويتطأ هرون على قتاله وعداؤته، ثم القوا مين بالقسط من بعد هذا، وهم (3) لهم جنة، حق علي لاصلين عذابهم ناراً لا ينقطع، ثم لالحقنهم بعدوه وذريته أولياء من دوني ودون أوليائي أجل ثم لا تبعن من يأتي منهم من بعدهم أنتقم منهم وأنا غير ظالم، وعندي انتقام مناجاة آدم ربـه خـر ساجـداً فأوـحـي إـلـيـه عـزـوجـلـ - وـهـوـ أـعـلـمـ بـهـ وـبـقـلـبـهـ - : ما سجـودـكـ هـذـاـ ؟ قالـ: تعـبـدـاـ لـكـ يـاـ إـلـهـيـ وـحـدـكـ وـتـعـظـيمـاـ لـأـولـيـائـكـ هـؤـلـاءـ الـذـينـ كـرـمـتـ وـرـفـعـتـ، وـكـانـتـ أـوـلـ سـجـدـةـ سـجـدـهـاـ مـخلـوقـ، فـشـكـرـ إـلـيـهـ عـزـوجـلـ ذـلـكـ لـهـ، فـأـسـجـدـ لـهـ مـلـائـكـتـهـ وـأـبـاحـهـ جـنـتـهـ، وـأـوـحـيـ إـلـيـهـ: أـمـاـ إـنـيـ مـخـرـجـهـمـ مـنـ صـلـبـكـ وـجـاعـلـهـمـ فـيـ ذـرـيـتـكـ. فـلـمـ قـارـفـ آـدـمـ الـخـطـيـئـةـ وـأـخـرـجـ مـنـ الـجـنـةـ تـوـسـلـ إـلـىـ إـلـهـ وـهـوـ سـاجـدـ بـمـحـمـدـ (صـلـىـ إـلـيـهـ وـآلـهـ) وـحـامـتـهـ وـأـهـلـ بـيـتـهـ هـؤـلـاءـ فـغـفـرـ إـلـيـهـ خـطـيـئـتـهـ وـجـعـلـهـ الـخـلـيفـةـ فـيـ أـرـضـهـ. فـلـمـ أـتـىـ الـقـوـمـ عـلـىـ باـقـيـ الـمـسـبـاحـ الثـانـيـ مـنـ ذـكـرـ النـبـيـ صـلـىـ إـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ وـذـكـرـ أـهـلـ بـيـتـهـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ أـمـرـهـمـ أـبـوـ حـارـثـةـ أـنـ يـصـبـرـوـاـ إـلـىـ صـحـيـفـةـ شـيـثـ الـكـبـرـيـ الـتـيـ مـيـرـاـتـهـ إـلـىـ إـدـرـيـسـ (عـلـيـهـ السـلـامـ) وـكـانـ كـتـابـتـهـ بـالـقـلـمـ السـرـيـانـيـ الـقـدـيمـ، وـهـوـ الـذـيـ كـتـبـ بـهـ مـنـ بـعـدـ نـوـحـ (عـلـيـهـ السـلـامـ) مـلـوـكـ الـهـيـاطـلـةـ الـمـتـمـارـدـةـ فـاـفـتـصـمـ الـقـوـمـ الصـحـيـفـةـ فـأـفـضـواـ مـنـهـاـ إـلـىـ هـذـاـ الرـسـمـ. قـالـواـ: اـجـتـمـعـ إـلـىـ إـدـرـيـسـ (عـلـيـهـ السـلـامـ) قـوـمـهـ وـصـحـابـتـهـ وـهـمـ يـوـمـئـذـ فـيـ بـيـتـ عـبـادـتـهـ مـنـ أـرـضـ كـوـفـانـ فـخـبـرـهـمـ بـمـاـ اـقـتصـ عـلـيـهـمـ قـالـ: إـنـ بـنـيـ أـبـيـكـمـ آـدـمـ (عـلـيـهـ السـلـامـ) لـصـلـبـهـ وـبـنـيـ بـنـيـهـ وـذـرـيـتـهـ اـجـتـمـعـواـ فـيـمـاـ بـيـنـهـمـ، وـقـالـواـ: أـيـ الـخـلـقـ عـنـدـكـمـ أـكـرمـ عـلـىـ إـلـيـهـ عـزـوجـلـ (1) الثالثة: الطائفـةـ. جـمـاعـةـ مـنـ النـاسـ. (2) أـيـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ. (3) أـيـ هـؤـلـاءـ الـقـوـمـونـ جـنـةـ وـوـقـاـيـةـ لـلـنـاسـ مـنـ عـذـابـ الدـنـيـاـ وـالـآـخـرـةـ.